| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Mark 6:1-29 | إنجيل مَرْقُس 6: 1–29 |
| wt_us03_0173_c25 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 58 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

---

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

**[المُقَدِّمة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

مِنَ المُهِمِّ أنْ نَعْلَمَ أنَّنا نَستطيعُ أنْ نَكونَ قَريبينَ جِدًّا مِنْ يَسوعَ دُوْنَ أنْ نَلْمِسَهُ بأيْدينا. فَقَدْ تَكونُ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الحُشودِ دُوْنَ أنْ تَتلامسَ مَعَهُ كَما يَنْبَغي!

**(مُقَدِّم البَرنامَج)**

كانَتِ الأيَّامُ الأولى مِنْ خِدْمَةِ يَسوعَ الأرضيَّة أوقاتًا مَليئَةً بالأحْداث. فقد لَمَسَ يَسوع آلافَ النَّاسِ وَشَفاهُم. لَكِنَّ الأشخاصَ الأقْرَبَ إليهِ مَكانِيًّا كَانوا مِنَ الفَريقِ الذي لَمْ تَتَغَيَّرْ حَياتُهُمْ في الحَال. وَهُناكَ أسبابٌ عَديدةٌ لذَلِك. لَكِنْ كَما سَيُبَيِّنُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، فإنَّ جَميعَ هَذِهِ الأسبابِ تَنْبُعُ مِنْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ وَهُوَ: عَدَمُ الإيْمان. فَالإيمانُ الدَّائِمُ وَالرَّاسِخُ بالربِّ يَسوعَ يَبْدَأُ بإيمانٍ بَسيطٍ بِرُبوبيَّتِه.

والآنْ، أثِرُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعَدَدِ الأوَّل ؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

كانَ يَسوعُ مَوْجودًا في مَدينَةِ كَفْرَناحوم، في الجُزْءِ الشَّماليِّ مِنْ بَحْرِ الجَليل. وَكانَ قَدْ صَنَعَ مُعْجِزَةً هُناكَ إذْ أقامَ ابْنَةَ أحَدِ رُؤساءِ المَجْمَعِ اليَهوديِّ في كَفْرَناحوم واسْمُهُ ''يايرُوس''. بَعْدَ ذَلِكَ، غَادَرَ يَسوعُ وَتلاميذُهُ كَفْرَناحومَ وعَادوا إلى بَلْدَتِهِ؛ أيْ إلى النَّاصِرَة التي تَبْعُدُ عَنْ كَفْرَناحوم نَحْوَ خَمْسينَ أوْ سِتِّينَ كيلومترًا. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 6: 1 2:

**وَخَرَجَ مِنْ هُنَاكَ** [أيْ: مِنْ كَفْرَناحوم] **وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ** [أيْ: إلى النَّاصِرَة] **وَتبِعَهُ تَلاَمِيذُهُ. وَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ، ابْتَدَأَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ. وَكَثِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا بُهِتُوا**

**قَائِلِينَ: «مِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ؟ وَمَا هذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ حَتَّى تَجْرِيَ عَلَى يَدَيْهِ قُوَّاتٌ مِثْلُ هذِهِ؟**

إذًا، فَقَدْ **''بُهِتَ''** النَّاسُ في النَّاصِرَة. وَالكَلِمَة اليونانيَّة المُسْتَخْدَمَة هُنا تَعني أنَّهُمْ راحوا يَقولونَ عَنْهُ بِدافِعِ السُّخْرِيَةِ وَالنَّقْدِ السَّلبيِّ: **''مِنْ أيْنَ لِهَذا هَذِهِ؟''** وَقَدْ قالوا أيْضًا (بِحَسَبِ مَا وَرَدَ في العَدَدِ الثَّالِث):

**أَلَيْسَ هذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ، وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ ههُنَا عِنْدَنَا؟» فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ.**

وَالكَلِمَة المُتَرْجَمَة ''نَجَّار'' تُشيرُ في النصِّ اليونانيِّ إلى الشَّخص الحِرَفِيِّ الماهِر. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ تُطْلَق على الشَّخْص الذي يَمْتَلِكُ المَهارَةَ اللاَّزِمَة لِصُنْع أيِّ شَيءٍ مِنَ الأخْشاب: مِنْ حَظيرَةٍ صَغيرَةٍ إلى مَنْزِلٍ كَبير. وَهَكَذا، فَقَدْ كَانَ يَسوعُ واحِدًا مِنَ الحِرَفِيِّينَ المَاهِرينَ. وَمِنَ الوَاضِح أنَّهُ بَقِيَ مَعَ أُمِّهِ وَإخْوَتِهِ وَأخواتِهِ إلى أنْ صَاروا قادِرينَ على إعالَةِ أنْفُسِهِم بأنْفُسِهِم. وَمِنَ المُؤسِفِ أنْ نَقْرَأ هُنا أنَّ النَّاسَ كَانوا يَعْثُرونَ بِهِ لِكَوْنِهِ عَامِلًا عَاديًّا مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع:

**فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ».**

نَجِدُ هُنا مَا يَدُلُّ على أنَّ إخْوَةَ يَسوعَ، وَأهْلَ بَيْتِهِ، وَأقْرِباءَهُ، لَمْ يَكونوا يُكْرِمونَهُ. لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِلا كَرامَةٍ. فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يُعْطونَهُ الكَرامَةَ اللائِقَةَ بِهِ في المُدُن وَالقُرى الأُخرى. أمَّا في بَلْدَتِهِ، فَقَدْ كانوا يَزْدَرونَ بِهِ!

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 5 و 6:

**وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلاَ قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْقُرَى الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ.**

فَقَدْ مَنَعَهُمْ عَدَمُ إيمانِهِمْ مِنَ المَجيءِ إليهِ. وَلَوْ أنَّهُمْ جَاءوا لَنَالُوا الشِّفاءَ. لَكِنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ على مَرْضى قَليلينَ فَقَطْ بِسَبَبِ عَدَمِ إيمانِ النَّاسِ هُناك. وَبَعْدَ ذَلِكَ، صَارَ يَطوفُ القُرى المُحيطَة وَيُعَلِّمُ هُناك. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 6: 7 11:

**وَدَعَا الاثْنَيْ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ، وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصًا فَقَطْ، لاَ مِزْوَدًا وَلاَ خُبْزًا وَلاَ نُحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ. بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنِعَال، وَلاَ يَلْبَسُوا ثَوْبَيْنِ. وَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَأَقِيمُوا فِيهِ حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ. وَكُلُّ مَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ وَلاَ يَسْمَعُ لَكُمْ، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَانْفُضُوا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ**

**شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ».**

نُلاحِظُ هُنا أنَّ الربَّ يَسوعُ يَتَحَدَّثُ عَنْ دَرَجاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الدَّينونَة. فالبَعْضُ يَظُنُّ أنَّ النَّاسَ جَميعًا سَيُعاقَبونَ بالعِقابِ نَفْسِهِ أوْ بالدَّرَجَةِ نَفْسِها. لَكِنَّ هَذا لَيْسَ صَحيحًا. فَنَحْنُ نَقرَأُ في إنْجيل لوقا 12: 47 و 48: **''وَأَمَّا ذلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلاَ يَسْتَعِدُّ وَلاَ يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيُضْرَبُ كَثِيرًا. وَلكِنَّ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ''**. وَهُنا، يَقولُ يَسوعُ لتلاميذِهِ إنَّ حَالَ المَدينَةِ التي سَتَرْفُضُهُمْ سَتَكُونُ أسْوَأَ مِنْ حَالِ سَدُوم وَعَمُورَة يَوْمَ الدِّين. وَقَدْ قَالَ يَسوعُ أيْضًا في إنْجيل لوقا 11: 32: **''رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ ههُنَا!''**

وَهَذا يَعني أنَّ هُناكَ دَرَجاتٍ مُتفاوِتَةً مِنَ الدَّينونَة. لَكِنَّنا لا نَعْرِفُ كُلَّ شَيءٍ عَنْ مُعاقَبَةِ اللهِ للخُطاةِ لأنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لا يُقَدِّمُ لَنا مَعلوماتٍ كامِلَةً عَنْ هَذا الأمْر. وَمَعَ أنَّنا لا نَعْلَمُ الكَثيرَ عَنْ مَصيرِ الأشْخاصِ الذينَ لَمْ يَحْظوا بِفُرْصَةِ سَماعِ رِسالَةِ الإنْجيلِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ، فإنَّنا نَعْلَمُ يَقينًا أنَّ اللهَ عَادِلٌ وَأنَّهُ لَنْ يَظْلِمَ أحَدًا. لَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ وَاضِحٌ تَمامًا في حَديثِهِ عَنْ مَصيرِ الأشْخاصِ الذينَ يَسْمَعونَ مَا يَكْفي عَنْ يَسوعَ المَسيحِ وَيُصِرُّونَ حَتَّى نِهايَةِ حَياتِهِمْ على رَفْضِهِ وَإدارَةِ ظُهورِهِمْ لَهُ. فَسَوْفَ يَكونُ عقابُهُمْ مُريعًا لأنَّهُمْ سَيَنْفَصِلونَ عَنِ اللهِ الحَيِّ إلى أبَدِ الآبِدين.

لِذَلِكَ، يَنْبَغي لَكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تُفَكِّرَ في حَياتِكَ الأبديَّةِ لأنَّكَ مَسْؤولٌ عَنِ النُّورِ المُعْلَنِ لَكَ. فَإنْ كُنْتَ قَدْ سَمِعْتَ رِسالَةَ الإنْجيلِ وَلَمْ تَقْبَلْها، فَأنْتَ في وَرْطَةٍ حَقيقيَّةٍ. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ يَسوعُ لِتلاميذِهِ عِنْدَما أرْسَلَهُمْ إلى حَقْلِ الخِدْمَةِ. فَقَدْ قالَ لَهُمْ إنَّ بَعْضَ المُدُنِ سَتَرْفُضُهُمْ وَتَرْفُضُ الرِّسالَةَ التي يَحْمِلونَها. وَقَدْ قَالَ لَهُمْ أيْضًا: **''وَكُلُّ مَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ وَلاَ يَسْمَعُ لَكُمْ، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَانْفُضُوا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ''**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 12:

**فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتُوبُوا.**

إذًا، فَقَدْ نَادى تَلاميذُ يَسوعُ بِرِسالَةِ التَّوْبَةِ. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ هَذِهِ هِيَ أيْضًا الرِّسالَة التي نَادى بِها يُوحَنَّا المَعْمَدان إذْ كَانَ يَدْعو النَّاسَ إلى التَّوْبَةِ وَالرُّجوعِ إلى الله.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 13:

**وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ.**

نَقرأُ في رِسالةِ يَعقوب 5: 14 و 15: ''**أَمَريضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ**''. وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يَقولونَ إنَّ العِبارَةَ ''يَدْهَنوهُ بِزَيْتٍ'' تَعني في الأصْلِ: ''يُدَلِّكوهُ بِزَيْتٍ''. وَهُناكَ مَنْ يَقول إنَّ الحَديثَ عَنِ الزَّيْتِ هُنا يَأتي بالمعنى الحَرفِيِّ. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّهُ يُشيرُ إلى مِسْحَةِ الرُّوحِ القُدُسِ وَعَمَلِ الرُّوحِ القُدُس. وَأيًّا كَانَ المَعْنى المَقْصود، فَقَدْ اسْتَخْدَمَ اللهُ الحَيُّ التَّلاميذَ لِشِفاءِ مَرْضى كَثيرين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 6: 14 16:

**فَسَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ، لأَنَّ اسْمَهُ صَارَ مَشْهُورًا. وَقَالَ: «إِنَّ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ وَلِذلِكَ تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». قَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ إِيلِيَّا». وَقَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ كَأَحَدِ الأَنْبِيَاءِ». وَلكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ: «هذَا هُوَ يُوحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ!»**

وَمِنَ المؤكَّدِ أنَّ هيرودُسَ كَانَ يَشْعُرُ بالذَّنْبِ لِقَتْلِهِ يُوحَنَّا المَعْمَدان. وَوَفْقًا لِما يَقولُهُ المُؤرِّخونَ، فَقَدْ عَاشَتْ عائِلَةُ هيرودُسَ بِمُجْمَلِها حَياةً مُضْطَرِبَةً جِدًّا إلى حَدٍّ يَفوقُ الوَصْفَ. والحَديثُ هُنا هُوَ عَنْ هيرودُس أنْتيباس الذي هُوَ ابْنُ المَلِك هيرودُس الكَبير. وَقَدْ كَانَ هيرودُسُ الكَبيرُ حَيًّا عِنْدَما وُلِدَ يَسوع. وَهُوَ الذي جَاءَ إليهِ المَجوسُ وسألوهُ عَنْ مَكانِ وِلادَةِ يَسوع. وَهُوَ الذي أمَرَ بِقَتْلِ جَميعِ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تُخُومِهَا، مِن ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونُ.

وَكانَ هيرودُسُ الكَبيرُ مُصابًا بارْتِيابٍ شَديدٍ. فَقَدْ كَانَ يَعْتَقِدُ دَوْمًا أنَّ شَخْصًا مَا يُخَطِّطُ لِقَتْلِهِ وَانْتِزاعِ العَرْشِ مِنْه. وَمَعَ أنَّهُ كانَ قَصيرَ القامَةِ، فَقَدْ كَانَتْ لَدَيْهِ طُموحاتٌ كَبيرَةٌ جِدًّا. وَعِنْدَما كَانَ يَبْني شَيئًا مَا، كَانَ يَبْنيهِ مِنَ الحِجارَةِ الضَّخْمَةِ. وَما يَزَالُ الحَائِطُ الغَرْبِيُّ لِمَدينَةِ أورُشَليمَ شاهِدًا على المَشاريعِ العِمرانيَّةِ التي قامَ بِها هَذا المَلِك. وَهُناكَ أيْضًا مَشاريعٌ عِمرانيَّةٌ أخرى بَناها هِيرودُسُ الكَبيرُ مِثْلَ قَصْرِ هِيرودُس بالقُرْبِ مِنْ بَيْتِ لِحْمٍ، وَقَلْعَة مَسْعَدَة بالقُرْبِ مِنَ البَحْرِ المَيِّت.

وَقَدْ تَزَوَّجَ هيرودُس الكَبير زَوْجَتَهُ الأولى ''دوريس'' وَأنْجَبَ مِنْها ابْنًا. لكِنَّهُ قَتَلَهُما كِلَيْهِما بِسَبَبِ جُنونِ الارْتِيابِ لَدَيْهِ. ثُمَّ تَزَوَّجَ امْرأةً أُخرى اسْمُها ''ميريام'' وَأنْجَبَ مِنْها ابْنَيْن. وَلكِنَّهُ قَتَلَهُمْ جَميعًا بِسَبَبِ ارْتِيابِهِ الشَّديدِ أيْضًا. وَكانَ أحَدُ ابْنَيْه قَدْ أنْجَبَ ابْنَةً تُدْعى ''هيروديَّا''. وَبَعْدَ قَتْلِ هيرودُس الكَبير لزوجتهِ ميريام وابْنَيْه، شَعَرَ بِشَوْقٍ شَديدٍ لزوجَتِهِ فَبَنى لَها ضَريحًا ضَخْمًا. وَكَانَ النَّاسُ يَقولونَ: ''مِنَ الأفْضَلِ أنْ تَكونَ خِنْزيرًا لَدى هيرودُس على أنْ تَكونَ واحِدًا مِنْ أبنائِهِ''.

ثُمَّ تَزَوَّجَ هيرودُسُ الكَبيرُ امرأةً ثالثةً تُدْعى ميريام أيضًا وَأنْجَبَ مِنْها ابنًا أسْمَاهُ فيلبُّس. وَقَدِ انْتَقَلَ فيلبُّس إلى روما وَصارَ تاجِرًا غَنِيًّا. وَقَدْ تَزَوَّجَ هيرودُس فيلبُّس ابْنَةَ أخيهِ التي تُدْعى ''هيروديَّا''.

ثُمَّ تَزَوَّجُ هيرودُسُ الكَبيرُ مِن امْرأةٍ رابعَةٍ وأنْجَبَ مِنْها وَلَدَيْن. وَكانَ أحَدُهُما هُوَ هيرودُس أنتيباس الذي قَرَأنا عَنْهُ قَبْلَ قَليل في إنْجيلِ مَرْقُس. وَكانَ هيرودُس أنتيباس حاكِمًا على الجَليل في هَذا الوَقْت.

وفي إحدى السَّنوات، سافَرَ هيرودُس أنتيباس إلى روما لزيارَةِ أخيهِ غَيْرِ الشَّقيق ''هيرودُس فيلبُّس''. وَكانَ هيرودُس فيلبُّس وزَوْجَتُهُ هيروديَّا قَدْ أنْجَبا ابْنَةً، وَهِيَ: ''سالومي''. وَفي هَذِهِ الزِّيارَةِ، وَقَعَ هيرودُس أنتيباس في حُبِّ زَوْجَةِ أخيهِ (أيْ: هيروديَّا) وَأقْنَعَها بِتَرْكِ زَوْجِها وَالذَّهابِ مَعَهُ إلى الجَليل. وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ بالفِعْل. وَهَذا هُوَ مَا دَفَعَ يُوحَنَّا المَعْمَدان إلى إنْكارِ هَذا الفِعْلِ القَبيح الذي قامَ بِهِ هيرودُس أنتيباس وهيروديَّا. لِذَلِكَ، فإنَّنا نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 6: 17 و 18:

**لأَنَّ هِيرُودُسَ نَفْسَهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ، إِذْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ: «لاَ يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةُ أَخِيكَ».**

وَمَعَ أنَّ هيرودُس أنْتيباس كانَ مُعْجَبًا بشخصيَّةِ يُوحَنَّا المَعْمَدان، فإنَّهُ لَمْ يُطَبِّقْ أيًّا مِنْ تَعاليمِهِ. لَكِنَّ هيروديَّا كانَتْ تَكْرَهُ يُوحَنَّا المَعْمَدان وَتَرْغَبُ في الانْتِقامِ مِنْهُ. وَقَدْ تَحَقَّقَتْ رَغْبَتُها بالفِعْل (وَهُوَ الأمْرُ الذي سَنَأتي عَلى ذِكْرِهِ بَعْدَ قَليل). وَبِسَبَبِ طُموحِ هيروديَّا الشَّديد، فَقَدْ أقْنَعَتْ هيرودُس أنْتيباس بالذَّهابِ إلى رُوما لِيَطْلُبَ إلى الإمبراطور أنْ يُنَصِّبَهُ مَلِكًا؛ لِكَيْ تَصيرَ هِيَ بِدَوْرِها مَلِكَة. لَكِنَّ الإمبراطور طَرَدَهُ وَنَفاه إلى بِلادِ الغَال. وَكانَتْ تِلْكَ هِيَ نِهايَةُ هيرودُس أنتيباس المَعْروفَة تَاريخيًّا. وَقَدِ اخْتارَتْ هيروديَّا أنْ تَذْهَبَ مَعَ هيرودُس أنتيباس إلى المَنْفى.

أمَّا في هَذا الوَقْتِ الذي نَقْرَأُ عَنْهُ هُنا في إنْجيلِ مَرْقُس، فَقَدْ كَانَ هِيرُودُسَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأَوْثَقَهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ: **''لاَ يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةُ أَخِيكَ''**. وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 19 و 20:

**فَحَنِقَتْ هِيرُودِيَّا عَلَيْهِ** [أيْ: عَلى يُوحَنَّا المَعْمَدان]**، وَأَرَادَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ وَلَمْ تَقْدِرْ، لأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوحَنَّا عَالِمًا أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقِدِّيسٌ، وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذْ سَمِعَهُ، فَعَلَ كَثِيرًا، وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ.**

إذًا، فَقَدْ كَانَ هيرودُس أنتيباس يَهابُ يُوحَنَّا المَعْمَدان لأنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أنَّهُ رَجُلٌ بارٌّ وَقِدِّيسٌ. وَمَعَ أنَّهُ كَانَ يَسْمَعُهُ بِسُرورٍ، فَهُوَ لَمْ يَتُبْ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ طُرُقِهِ الشِّرِّيرَةِ. أمَّا هيروديَّا، فَكانَتْ تَرْغَبُ في التخلُّص مِنْ يُوحَنَّا المَعْمَدان بِسَبَبِ حِقْدِها الشَّديدِ عَلَيْه.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في العَدَدَيْن 21 و 22:

**وَإِذْ كَانَ يَوْمٌ مُوافِقٌ، لَمَّا صَنَعَ هِيرُودُسُ فِي مَوْلِدِهِ عَشَاءً لِعُظَمَائِهِ وَقُوَّادِ الأُلُوفِ وَوُجُوهِ الْجَلِيلِ، دَخَلَتِ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «مَهْمَا أَرَدْتِ اطْلُبِي مِنِّي فَأُعْطِيَكِ».**

نَرى هُنا أنَّ هيروديَّا استَغَلَّتِ ابْنَتَها ''سالومي'' بِطَريقَةٍ بَشِعَةٍ لِتَحْقيقِ أهْدافِها الشرِّيرَة. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فَإنَّما يَدُلُّ على سُوْءِ أخْلاقِها. وَقَدْ نَجَحَتْ سالومي في أخْذِ وَعْدٍ مِنْ هيرودُس أنتيباس بأنْ يَفْعَلَ أيَّ شَيءٍ تَطْلُبُهُ مِنْهُ. بَلْ إنَّنا نَقْرَأُ في العَدَد 23:

**وَأَقْسَمَ لَهَا أَنْ «مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي لأُعْطِيَنَّكِ حَتَّى نِصْفَ مَمْلَكَتِي».**

وَمِنَ الوَاضِحِ هُنا أنَّ خِطَّة هيروديَّا قَدْ نَجَحَتْ. فَنَحْنُ نَقرَأُ في الأعْداد 24 26:

**فَخَرَجَتْ** [أيْ: سالومي] **وَقَالَتْ لأُمِّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَقَالَتْ: «رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ». فَدَخَلَتْ لِلْوَقْتِ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي حَالاً رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عَلَى طَبَقٍ». فَحَزِنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلأَجْلِ الأَقْسَامِ وَالْمُتَّكِئِينَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَرُدَّهَا.**

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ وَضَعَ هيرودُس أنتيباس نَفْسَهُ في مَوْقِفٍ مُحْرِجٍ أمامَ ضُيوفِهِ فَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الرُّجوعِ عَنْ قَسَمِهِ لأنَّ كِبْرِياءَهُ لَمْ تَسْمَحْ لَهُ بِذَلِك. لِذَلِكَ، فَقَدْ نَفَّذَ مَا وَعَدَ بِهِ، وَأضافَ خَطيئَةً جَديدَةً إلى خَطاياه إذْ نَقْرَأُ في الأعْداد 27 29:

**فَلِلْوَقْتِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيَّافًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ. فَمَضَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي السِّجْنِ. وَأَتَى بِرَأْسِهِ عَلَى طَبَقٍ وَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ، وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لأُمِّهَا. وَلَمَّا سَمِعَ تَلاَمِيذُهُ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جُثَّتَهُ وَوَضَعُوهَا فِي قَبْرٍ.**

وما مِنْ شَكٍّ في أنَّ ضَميرَ هيرودُس قَدْ أنَّبَهُ كَثيرًا على فِعْلَتِهِ تِلْك. لِذَلِكَ، عِنْدَما سَمِعَ عَنْ يَسوعَ، وَعَنِ المُعْجِزاتِ التي يَقومُ بِها، قَالَ: **''هذَا هُوَ يُوحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ!''** وَهَذا يَدُلُّ على أنَّ صُوْرَةَ يُوحَنَّا المَعْمَدان لَمْ تَكُنْ تُفارِقُهُ البَتَّة. وَرُبَّما وَجَدَ هيرودُس في فِكْرَةِ قِيامَةِ يُوحَنَّا المَعْمَدان مِنَ المَوْتِ بَعْضَ التَّعْزِيَةِ لأنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أنَّ مَا قامَ بِهِ كَانَ خَطأً فَادِحًا.

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

إنَّ إحْدى المِيْزَاتِ الكَثيرَةِ للاتِّكالِ على الربِّ يَسوعَ المَسيحِ هِيَ القُدْرَةُ على مَعْرِفَةِ الحَقِّ واخْتِبارِ الحُريَّةِ الحَقيقيَّة. وَهَذا هُوَ مَا أعْلَنَهُ الربُّ يَسوع إذْ قال: **''تَعْرِفُونَ الحَقَّ، وَالحَقَّ يُحَرِّرُكُم!''** وَكما بَيَّنَ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليوم، فَإنَّ أيَّ مُحاوَلَةٍ مِنْ جَانِبِنا لإخْمادِ صَوْتِ اللهِ أوْ مَشيئَتِهِ في حَياتِنا سَتُفْضي في نِهايَةِ المَطافِ إلى عَذابِ الضَّمير. لَكِنَّ اللهَ المُحِبَّ يُريدُ أنْ يُعْطيكَ سَلامَهُ الذي يَفوقُ كُلَّ عَقْلٍ.

**(مُقَدِّم الحَلْقَة)**

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ مُعْجِزَةِ إطْعامِ الخَمْسَةِ الآلافِ رَجُل. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

**[كَلِمَة خِتاميَّة]**

**(الرَّاعي تْشَك سميث)**

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ، وَأنْ تَسْكُنَ كَلِمَةُ المَسيحِ فيكَ بِغِنى، وَأنْ يُعينَكَ الربُّ على قَضاءِ وَقْتٍ مَعَهُ في الصَّلاةِ وَالشَّرِكَة، وَأنْ يَجْتَذِبَكَ إليهِ مِنْ خِلالِ مَحَبَّتِهِ وَنِعْمَتِه. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يَملأكَ الربُّ بمحبَّتِهِ وَرُوحِهِ، وَأنْ تَتَأيَّدَ بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ في الإنْسَانِ الْبَاطِنِ كَيْ يَفيضَ قَلْبُكَ بالتَّسْبيحِ وَالحَمْدِ لإلهِنا الحَيِّ، وَكَيْ تَتَمَتَّعَ بِشَرِكَةٍ حَميمَةٍ مَعَهُ اليومَ وَكُلَّ يَوْم. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!

**(مُقَدِّم البرنامج)**

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.